

حياة يعقوب – أب الأباء.

اسم عبري معناه "يعقب"، "يمسك العقب"،

١. أحد الآباء الثلاثة الكبار للعبرانيين (بطاركة العهد القديم). وهو ابن إسحق ورفقة وتوأم عيسو. أشتق اسمه من الحادثة التي وقعت عند ولادته (تك ٢٥: ٢٦). وكان أبوه حينئذ ساكنًا عند بئر لحي رعي (تك ٢٤: ٦٢).
٢. وكان عيسو صيادًا ويعقوب يسكن الخيام (تك ٢٥: ٢٧). وكان يعقوب أنانيًا فاتخذ فرصة جوع أخيه عيسو فاشترى منه بكوريته (تك ٢٥: ٢٩ – ٣٤).
٣. أما اسحق فكان يحب عيسو أكثر من يعقوب نظرًا لحماسته فلما قارب الموت أراد أن يباركه، غير أن رفقة التي أحبت يعقوب أكثر من عيسو احتالت مع يعقوب، فغشوا اسحق، واخذ يعقوب بركة أبيه بدلًا من عيسو (تك ص ٢٧).
٤. استشاط عيسو غضبًا بسبب هذه الحادثة فخافت رفقة أن يقتل يعقوب، أو أن يهرب يعقوب فيتزوج بإحدى بنات حث، فأخبرت يعقوبًا عما يساورها، فدعا يعقوب اسحق وباركه ثانية وأرسله إلى فدان آرام إلى لابان، أخي رفقة. ومع أنه اختلس البكورية، فقد أصبح وارث المواعيد. ولكن الله لا يترك الخطيئة دون عقاب، فنال يعقوب عقابه بسبب خداعه إذ لقنه الله درسًا قاسيًا وقاده في طريق وعرة محفوفة الألم.
٥. ولما كان يعقوب، على الرغم من أخطائه ذا تقوى فقد افتقده الله عند بيت ايل، وأراه رؤية مجيدة، ووعدته أن يعطيه الأرض، التي كان متغربًا فيها. وعندما استيقظ من نومه نذر ذاته للرب (تك ص ٢٨).
٦. وعندما وصل إلى أرض لابان وجد راحيل على البئر فأحبها، وخدم بها لابان سبع سنين، حتى إذا ما حان وقت الزواج احتال عليه لابان Laban وزوجه بليئة Leah. ثم خدم سبع سنين أخرى بالأجرة. وبواسطة الحيلة التي دبرها فاق غناه غنى لابان. وفي أثناء خدمته للابان ولد له من امرأته وسريته أحد عشر ابنًا وابنة (تك ص ٣١).

٧. ولكن حتى عند خروجه من عند لابان حاول لابان أن يعطله ولا يخرج له ولكن الرب بذاته وقف أمام لابان وحذره من أن يكلم يعقوب بأي شر لأن الرب يحامي عنه. (تكوين ٣١: ٢٢ - ٥٥)
٨. وبعدما فارقه لابان ارتحل نحو فلسطين. وعندما قارب مساكن عيسو أرسل يستخبر عن أخيه، فأخبر أنه آت لملاقاته فتملكه الخوف جداً، وقسم عائلته إلى فرقتين وأرسل بهدايا فاخرة إلى عيسو. وبعدما أجاز عائلته كلها بقي هو عند نهر يبوق (وادي زرقا). وبق الليل طوله يصلي إلى الله فصارعه إنسان حتى طلوع الفجر واخلع فخذه. وقبل أن يطلقه باركه وقال له: "لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت".
٩. ودعا يعقوب اسم المكان فنيئيل أي وجه الله، لأنه قال: "إني نظرت الله وجهاً لوجه". وكانت هذه الحادثة نقطة تحول في حياة يعقوب. فقد كان حتى الآن معتمداً على قوته ودهائه ونجاحه. فتعلم الآن أن قوته كلاً شيء في مصارعة الله، وأن عليه أن يستعين بالصلاة ليفوز بالبركة التي لا يُعبر عنها.
١٠. وقبلما عبر الأردن التقى بأخيه فطلب عفوه بسبب ما أحرقه به فجعله يهيم على وجهه ردهاً من الزمن. ثم افترقا الأخوان، فانطلق عيسو إلى أراضيه في جبل سعير (أدوم). واجه يعقوب إلى أرض كنعان (تك ٣٣: ١ - ١٨). واشترى أرضاً عند شكيم نصب فيها خيمته، وأقام هناك مذبحاً (ص ٣٣: ١٨ - ٢٠).
١١. وحدث أن شكيم ابن حمور رئيس الأرض كانت له علاقة خاطئة مع دينة ابنة يعقوب من ليئة، فغضب عليه بنو يعقوب، ومع انه أراد أن يتزوج بها ويصالح أهل يعقوب، احتال بنو يعقوب وأخذوا المدينة وكل ما فيها وقتلو حمور وشكيم. فنقم عليهم لذلك أهل تلك المقاطعة، فالتزم يعقوب أن يرحل إلى الجنوب (تك ص ٣٤).
١٢. وأتى إلى لوزاي بيت ايل. فماتت دبورة ودفنت هناك (ص ٣٥: ٦ - ٨). وهناك ظهر له الله ثانية كما ظهر له وهو في طريقه إلى فدان آرام (ص ٣٥: ٩ - ١٥ و ٢٨: ١٠ - ٢٢). مؤكداً له تغيير

اسمه إلى إسرائيل، والعهد الذي أقامه مع إبراهيم. وعندما أتى أفراته (بيت لحم) وهو في طريقه إلى حبرون ولد ابنه الثاني عشر والأخير بنيامين، وماتت زوجته راحيل (ص ٣٥: ١٦ - ٢٠).
١٣. ثم ارتحل إلى حبرون وقابل أباه إسحاق. ومات إسحاق بعد ذلك التاريخ بنحو ٢٣ سنة. ودفنه عيسو ويعقوب (ص ٣٥: ٢٨ و ٢٩).

١٤. وبعد ذلك سمح الله أن يُخدع يعقوب خديعة عمره وهي أن أولاده غشوه وقالوا أن يوسف قد أفترسه ذئب ومات في حين أنهم باعوه إلى الأسماعيليين وهناك بيع إلى فوطيفار.
١٥. وكان عمره ١٣٠ سنة عندما ذهب إلى مصر (ص ٤٧: ٩). وعاش هناك ١٧ سنة. وقبل موته بارك أولاد يوسف، ثم جميع أولاده. وكان عمره عند وفاته ١٤٧ سنة. وحنط أطباء مصر جثته. وجاء بها يوسف وأخوته إلى حبرون في موكب مطهم ودفنوها في مغارة المكفيلة (تك ٥٠: ١ - ١٤).